

طبيعة أم اكتساب؟ كيف نُعد المكتبيين لمهامهم؟

Translation of the Original Paper: **Nature or nurture?**
How do we prepare library staff for head, hart and hands tasks?

Ingrid Bon

مُستشار أول

Arnhem

هولندا

Ingrid.bon@biblioservice.nl

Translated by: Aya Tohamy, Bibliotheca Alexandrina, Alexandria, Egypt



Copyright © 2013 by **Ingrid Bon**. This work is made available under the terms of the Creative Commons Attribution 3.0 Unported License:

<http://creativecommons.org/licenses/by/3.0/>

مُلخص البحث:

كانت الزيادة الكبيرة في عدد المكتبات والعضويات بها سمة النظام المكتبي في هولندا بين عام 1975 و1987، فقد انضم إليها عدد كبير من الأطفال حيث أصبحت العضوية أخيراً مجانية. وأجبرت كل مدينة بموجب القانون على فتح ودعم مكتبتها العامة. وفي تلك الأونة كان عدد قليل من كليات المكتبات والتوثيق هو القائم على تنظيم تعليم علوم المكتبات والمعلومات حيث تُدرس أمانة المكتبات العامة والمدرسية ومكتبات الطفل ومكتبات الأنواع الأخرى من المؤسسات.

وكان ذلك في صورة التعليم التخصصي العالي (HBO) فلم تكن هناك دراسات جامعية في هذا المجال. وبنهاية مرحلة التسعينيات تغير تعليم علوم المكتبات والمعلومات مثله مثلما احتاجت كل أنواع التعليم تقريباً إلى التغيير والاندماج في مؤسسات أكبر وتعليم أكثر عمومية وشمولية. وهنا ضاع مجال المكتبات العامة أكثر بينما ذهب التركيز أكثر وأكثر لتكنولوجيا المعلومات.

في الوقت ذاته، تغيرت المؤسسة المكتبية في هولندا. وصيغت التفرقة جيداً بين مهام المكتبيين والموظفين الإداريين في مكاتب الواجهة والمكاتب الخلفية. أما المكتبيون الذين تنقصهم دراسة علوم المكتبات والمعلومات فيتولون تقديم الخدمات الاستشارية للقراء وما شابهها من الأنشطة. بينما يتولى فريق العمل في المكاتب الخلفية وضع البرامج التي يحتاجها عمل مكاتب الواجهة.

وطُورت في هذه المرحلة الانتقالية العديد من أشكال تدريب العاملين، وستعرض بواطن وظواهر هذه التدريبات في بحثنا

هذا.

الكلمات الأساسية:

تغير تعليم علوم المكتبات والمعلومات في هولندا منذ سنوات وأصبح يميل أكثر فأكثر إلى عملية البحث عن المعلومات أكثر من العمل في المكتبات العامة، ولكن يظل عمل مكتبي الأطفال مُفصلاً، حيث لم يعد تعليم علوم المكتبات والمعلومات يُخاطبها منذ فترة طويلة. وما زالت لدى معظم المكتبيين الذين شارفوا على التقاعد في السنوات القليلة القادمة، الفكرة والمعرفة التقليدية من التعليم القديم حول أدب الأطفال. ونظراً للمتطلبات الحكومية فقد تغيرت أيضاً التركيبة التي كان يتم بها ترتيب المكتبات العامة ودمجت المكتبات في أطر التعاون الأكبر وكذلك أخذت مهام المكتبيين في التغير. وحُدّد لهذه المهام مستويان: التعليم التخصصي المتوسط (MBO) والتعليم التخصصي العالي (HBO). وعمل الحاصلون على تعليم تخصصي متوسط في ذلك الوقت بالمكتبات، وكانت مهامهم إدارية في الأساس، وهو مستوى المعرفة والتعليم الذي

يحتاجه الآن الذين يعملون مع الأطفال فعلياً بينما يعمل المكتبيون في مستوى التعليم التخصصي العالي مع المُدرسين والآباء وفي وضع السياسات وتأسيس برامج لمن هم في مستوى التعليم التخصصي المتوسط؛ كي يتمكنوا من العمل مع الأطفال.

في عام 2008، نشر وزير التعليم والعلوم والثقافة كُتُيباً بعنوان "فن القراءة" والذي أقر فيه عدم ارتقاء مهارات القراءة الموجودة إلى المستوى الذي أقرته بعض التقارير الدولية مثل PIRSL و PISA. وكلف المؤسسة الوطنية للقراءة والمكتبات العامة بالقطاع الوطني بالعمل على نموذج يطور مهارات القراءة لدى أطفال المدارس الابتدائية. حيث إن المكتبات المدرسية عادةً لا تضم أكثر من مجموعة مُقتنيات من الروايات وغيرها من الكتب غير الحديثة والتي تحتاج إلى التجديد.

تم البدء في أربعة مشروعات:

1. بوك ستارت (بدأ في مراكز الرعاية النهارية أيضاً).
2. المكتبة في المدرسة.
3. قائمة الأعمال الأدبية.
4. الشبكات.

تم تطوير واختبار برنامجي بوك ستارت والمكتبة في المدرسة معاً في وجود خبراء من قطاع المكتبات العامة. وتوجد مؤسسة للدعم المهني (PSO) في كل مقاطعة من مقاطعات هولندا. وتمت المحاولات والتجارب على البرامج من خلال هذه المؤسسات.

يتسم كل منها بـ:

1. التركيز على بناء مجموعات مُقتنيات جيدة في مراكز الرعاية النهارية والمدارس.
2. تقديم أماكن آمنة وجذابة للأطفال.
3. تدريب مُتخصصي المؤسسة.
4. تدريب العاملين في المكتبات العامة.
5. المشاركة في شبكة القراءة لاحقاً.
6. زيادة ارتباط الآباء والأطفال بالمكتبة العامة.

وبدا اختبار مختلف النماذج والمواد والدورات التعليمية بمُساعدة ما قُدم لهذه البرامج، وبدأ تنفيذها منذ عام 2012 تنفيذ مبادئ مشروع بوك ستارت والمكتبة في المدرسة من خلال مؤسسات للدعم المهني في قطاع المكتبات العامة والمدارس ومراكز الرعاية النهارية من أجل الأطفال الصغار.

وتم تدريب مجموعة كبيرة من المكتبيين ذوي التعليم التخصصي المتوسط بتنظيم دورات لتدريب المُدرسين من خلال نموذج مُكثف. وكان من الضروري التركيز على هذه المجموعة بالتحديد لعدم وجود لديهم المهارات والخلفية المُتخصصة أو حتى الاهتمام بالأطفال والأدب المُخصص لهم.

www.boekstart.nl

www.debibliothekopschool.nl

يعرض الموقعان الإلكترونيان معلومات للمُتخصصين والبلديات (في قسمين عن المدرسة والمكتبة).

لذا، فكان التحدي الأكبر هو تزويد المكتبيين الذين بدأوا العمل في مستوى التعليم التخصصي المتوسط بالمهارات والمعرفة اللازمة عن أدب وعلم نفس الأطفال، وتم عمل تدريب من نماذج مُتعددة لهذا الغرض. ولكن لم يُركز التدريب على العمل مع الأطفال فحسب بل أشمل حيث كان يجب أن يبدؤوا بتقديم الخدمات الاستشارية للقراء. يقرأ مُعظمهم كتب الكبار ولكن قلما يقرأون أدب الأطفال، كيف يُمكنك إذن العمل مع الأطفال إذا لم تقرأ كتبهم وتعرف عن وسائل الإعلام الخاصة بهم؟.

واجهنا التحدي الثاني عندما تدهور الوضع الاقتصادي. وبما أنه لم يعد لدينا قانون للمكتبات فيمكن للمكتبة أن تُقرر أن تُغلق إذا ما أرادت. وقد أُغلق العديد من أفرع المكتبات منذ عام 2012، وتم وضع نوع جديد من النماذج "المكتبة في المدرسة" لتعامل مع ذلك. كان التركيز في الأساس على تطوير مهارات القراءة والاستمتاع بها ولكن أصبح البرنامج الآن موجوداً في صورة إحدى خدمات المكتبة العامة الجديدة في المدارس الابتدائية. إنها ليست مكتبة مدرسية ولكن مكتبة عامة داخل المدرسة، حيث تعمل المكتبة والمدرسة معاً في هذا النموذج، الذي يتم تدريب المُعلم وموظف المكتبة العامة عليه قبل بدء العمل. يعمل مُستشار القراءة (أحد موظفي المكتبة العامة) أربع ساعات أسبوعياً في المدرسة؛ لتقديم الدعم للمُدرسين والإطلاع على الموضوعات المُقرر تناولها خلال الأسابيع المُقبلة ومعرفة الكتب التي تحتاجها المدرسة. إن مُنسق القراءة هو المُدرس المعني بترتيب كل ما يتعلق بنشاط القراءة في المدرسة؛ إن كلاهما يعمل مع الآخر عن قرب. تتبع المدرسة والمكتبة نفس اللجنة الاستشارية المهنية ويستخدم الطفل بطاقة واحدة يُمكنه استخدامها في كل فروع المكتبة الأخرى.

تم وضع نظاماً قوميّاً؛ لقياس نتائج أنشطة ترويج القراءة؛ لتحديد أثر عمل المكتبة والمدرسة بالأرقام. تعمل مُعظم المكتبات الهولندية الآن على البدء في تنفيذ هذا البرنامج في جميع أنحاء البلاد. أما في مقاطعتي فتبرعت الإدارة المحلية بمبلغ مالي كبير لتنظيم عملية التغيير في المقاطعة، ويلزم جزء كبير من هذا المبلغ لتدريب العاملين.

التدريب	المستوى	مجال العمل
أخصائي مكتبة الطفل	التعليم التخصصي المتوسط	مكتب الواجهة
استشاري القراءة	التعليم التخصصي المتوسط	المدارس الابتدائية
المهارات الإعلامية	التعليم التخصصي المتوسط والعالي	المدارس الابتدائية
متابعة البواطن والظواهر	التعليم التخصصي العالي	المدارس الابتدائية
أخصائي التعليم	التعليم التخصصي العالي	المكتب الخلفي
أدب الطفل والترويج للقراءة	التعليم التخصصي العالي	مكتب الواجهة
الكتاب المفتوح	التعليم التخصصي العالي	المكتب الخلفي
المتابعة	التعليم التخصصي العالي	المكتب الخلفي
الأباء والمكتبة المدرسية	التعليم التخصصي العالي	المكتب الخلفي
الكتاب المفتوح	مدرسو المدارس الابتدائية	المكتب الخلفي
الأباء والمكتبة المدرسية	الأباء في المكتبة المدرسية	استشاري القراءة

أخصائي مكتبة الطفل:

يُركز هذا التدريب (لمدة 20 يوم) على أدب الطفل وخبرات مجال الأطفال وبرامج الترويج للقراءة. إنه مُصمم ليكون أساساً لتدريب استشاري القراءة. وعندما يُتم استشاريو القراءة من هذه الدراسات فدارس. إنهم يعملون أربع ساعات أسبوعياً في المدارس.

استشاري القراءة:

يعمل مع منسق القراءة في المدرسة الابتدائية عن قُرب. يُخططون معاً ويُجرون المتابعة السنوية، ويعتنون بالمُقتنيات الخاصة بالمشروعات.

مهارات التعامل مع وسائل الاتصالات:

لا تعني مهارات التعامل مع وسائل الاتصالات كيفية التعامل مع مكونات الحاسوب (مثل الفأرة أو استخدام خاصية swipe) فحسب، بل التأكد من وجود المعلومات المُلائمة وتكوين رأي بشأنها. يفتقر مُدرسو مُعظم المدارس الهولندية إلى مهارات علوم المعلومات؛ لذا يحتاجون إلى مساعدة ومهارات المكتبة العامة؛ كي تتمكن من تعليم المُدرسين والأطفال.

المتابعة:

يُطلب من المدارس ملء تقصيماً سنوياً من خمسة أسئلة للمُدرسين وثلاثين سؤالاً للطلاب، والذي توفر نتائجه معلومات عن مستوى الفصل وتذوق القراءة وأعداد الكتب التي تمت قراءتها. يوجد مُدربين اثنين في كل مقاطعة معنيين بتدريب استشاريي القراءة وأخصائيي التعليم في هذا الموضوع.

أخصائي التعليم:

همزة الوصل على مستوى وضع السياسات مع مُدير ومجلس إدارة المدرسة، كما يتولى مناقشة وتقديم نتائج عملية المتابعة السنوية.

أدب الطفل والترويج للقراءة:

ولأن العاملين في المكتبات العامة غير مُعتادين على قراءة أدب الأطفال فهم في حاجة إلى تقوية معرفتهم بهذا المجال.

الكتاب المفتوح:

تدريب لمنسقي القراءة. يُركز على المكتبة المدرسية ومُقتنياتها وبرامج مشروعاتها.

الأباء والمكتبة المدرسية:

تدريب يتطوع فيه الآباء في مكتبة المدرسة، يُعطيهم خلفية عن نظام المدرسة ونظام المكتبة من الداخل والخارج.

كنا نتعامل في مقاطعة Gelderland التي أعمل فيها مع أفروع المكتبات التي أُغلقت أيضاً. وتبرعت لحسن الحظ الإدارة المحلية بمبلغ مالي كبير لدفع التطور من المكتبة العامة إلى المدرسية. الشيء الذي كان ينقص البرنامج التدريبي هو التدريب على استخدام وسائل التواصل والمهارات التربوية.

وفيما يتعلق بوسائل الإعلام والتواصل الأخرى، نرى الرابط بين محو الأمية ومحو الأمية المعلوماتية. وتتم الحاجة إلى تغيير طريقة عمل المكتبة العامة في هولندا بمفترق طرق، وسيتقاعد خلال السنوات القليلة القادمة عدد كبير من المكتبيين القدامى تاركين المكتبات أو سينتهي بهم الأمر دون وظيفة بسبب تقلص ميزانيات المكتبات إلى حد كبير وإغلاقها. تضع الحاجة إلى تغيير هذا المشهد تدريب العاملين في مصاف الأولويات. إن تعريف المدارس بحاجتها إلى مكتبات عامة بسبب مهارات العاملين بها فيما يتعلق بأدب الأطفال والمعرفة الإعلامية أحد الأهداف ولكن نحتاج أيضاً إلى إظهار هذه الأهمية للوصول بالتعاون إلى مرحلة التعاقد. إنه لمن دواعي سرورنا أن عقدنا ندوة أبدى المدرسون فيها تقديرهم لخبرات العاملين في المكتبات؛ لذا فسيواصلون العمل معاً. نأمل في الوصول إلى التغيير قبل فوات الأوان.